القصة الملايوية في الثلاثينيات (1930م)

د. خالد بن لودين[1]

د. فهد بن عبدالحميد مر عمر[2]

يعقوب بن حسن[3]

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ماهية القصة الملايوية في عصر الثلاثينيات (1930م). فجاءت التساؤلات عن محاور تلك القصص؟ وما هي الجوانب التي حكت هذه القصص من خلال موضوعاتها؟ ومَنْ هُم الرُّواد الذين اشتهروا في ذلك العصر؟. فمنهج هذه الدراسة سار على المنهج الاستقرائي المكتبي؛ وذلك بقراءة المراجع والنقاط المتعلقة والتعليق عليها. فكانت المحصلة أنَّ طبيعة القصة الملايوية في تلك الفترة انصبت أكثر ما يكون عن الحياة المدنية. إذ نجد أنَّ كُتَّابها كانوا من ذوي المعلمين والصحفيين الذين أخذوا في تدوين المحيط الذي عاشوا فيه وما به من أحداث. فكانت معالم هذه القصص تدور حول حياة أهل المدينة، وما بها من ظواهر سلبية وإيجابية، ناهيك عن القصص السياسية والمغامرة والتسلية والرمزية التي كانت نتاجها ضئيلة مقارنة بمحور القصص الاجتماعية. فكانت طبيعة عرض هذه القصص أن فيها من الإسهاب في تناول الأحداث والموضوعات إذا قورنت بالقصص في العصر السابق؛ وهذا مرتبط بطبيعة الحال بحياة الناس المدنية آنذاك التي كانت معقدة نوعا ما.

تمهيد

إن هذا العصر هو استكمال عجلة الموضوعات التي كانت كما في عصر العشرينيات، بل تُوسِّع فيها، فلا يخلو أي مجتمع إنساني من هذه المشاكل. فأكثر ما تركز سرد هذه الموضوعات عن هذا العصر هي الحياة المدنية دون الحياة القروية، وما فيها من تشعبات، فأينما كثرت نسبة السكان في منطقة ما

---

[1] محاضر بمركز الدراسات العامة، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور.

[2] محاضر بكلية التربية، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور.

[3] محاضر بكلية الدراسات والحضارة الإسلامية، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور.

تعددت مشاكلها، فالقصص التي سوف نذُكرها فيما بعد، دليلاً على أنَّ الكتَّاب أغلب موضوعاتهم كانت مستوحاة من حياتهم المدنية.

فكتَّاب هذه الفترة أغلبهم من المدرسين والصحفيين الذين كانوا من سكان ضواحي أطراف العاصمة، الذين هاجروا إليها واستقروا فيها. فمن ملاحظاتهم عن التَّغيُّرات الحاصلة للحياة المدنية – حسب رأيهم– المتجهة إلى الفساد والتدهور الأخلاقي، فما كان منهم أن رفضوا هذا الحال، وانتقدوه بشدة. وذلك لما تربوا عليه من عادات، وتقاليد أصيلة حسنة، وما تعلموا من دينهم الحنيف. فما كان منهم إلا أن هبُّوا وكتبوا قصصهم، وبيَّنوا فيها ملاحظاتهم لهذا التغيُّر السلبي. فقد أبدوا رفضهم ونقدهم بأسلوب قصصي جميل[1].

ومع وجود القصص التي تحكي عن موضوعات الاقتصاد والسياسة والأوضاع الاجتماعية بصورة جدية وهادفة في المغزى والمعنى؛ كان هناك مجموعة من القصص لها موضوعات غير الموضوعات السابقة التي ذكرناها؛ فمنها المجموعة القصصية التي تتكلم عن التعرف والاكتشاف، والبحث والتقصي، والتسلية والفكاهة، والرمزية عن طريق استخدام حيوانات تؤدي دور الشخصيات في القصة، فهذه القصص كان طابعها العام عدم الجدية في طرح الموضوع ومناقشته، بل كانت هدفاً للتسلية والمرح والاستمتاع[2].

فكانت قصص هذا العهد متعددة المحاور، وأنَّ أكثر ما أُلِّف كان في محور القصص الاجتماعية ثم القصص السياسية والمغامرة ثم قصص التسلية والرمزية.

القصص الاجتماعية

فمن هذه القصص التي تحدثت عن الظواهر السلبية[3] مثلاً: تحدي الحياة، والسباحة في بحر الحب، وخطيئتي، وإدمان الميسر والزوجة الفاضلة، والثقافة الغربية الحديثة قد وصلت كونو الشرقية،

---

[1] سفيان حسين وآخرون، 1981، Sejarah Kesusasteraan Melayu، المجلد الأول، ص 87-88.

[2] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص35.

[3] يوسف عادل (Yusof Adil) ،شهر الملايو (Bulan Melayu)، 1931. وهارون أميروالرشيد (Harun Aminurrashid)، خبر الأحد، 23 أغسطس 1936. وبدون ذكر اسم المؤلف، خبر كنتا (Warta Kinta)، 24 ديسمبر – 14 يناير 1938. ورادیو (Radio)، خبر ملايا، 21 مايو 1938. ويحي يوسف (Yahya Yusof)،

وإدمان الخمر والحياة البائسة، والوقوع في الفاحشة بسبب الظروف، وأميرة إِيْبُه، ومصائب الغرفة بالنادي الليلي[1].

– قصة (تحدي الحياة) :

تحكي بصورة عامة حياة عثمان الذي توفي والده، وعدم تعلمه من أمه الكثير التي عاشت حياة المساكين. فقد تزوج من سعدية ابنة لِباي مُودا[2]، ورُزِقا بطفل. حياة عثمان بدأت تتغير إلى الأسوأ بعدما توفي عمه – والد الزوجة – الذي بعد وفاته؛ أضاع عثمان كل ثروة ليباي مودا في القمار، والشراب، والعلاقات المحرمة بالعاصمة. فأصحابه المقربون دائماً ما ينصحونه بأن يبتعد ويُخرِج نفسه من هذه الحياة الضائعة، لكنه كان بلا آذان صاغية. بعد فترة من الزمن، أصيب عثمان بمرض أرقده الفراش ثلاثة أشهر. من هذا المرض، أفاق عثمان وأنصف وتذكر ابنه وزوجته. فبعد أن تعالج، رجع إلى أسرته، وعاش حياة جديدة في القرية بعد أن عاش حياة أليمة بالعاصمة[3].

نجد أن الكاتب قد صوَّر حياة المدينة؛ وهو المكان المليء بالذنوب والمعاصي، وليس مكاناً للبحث عن الرزق والحياة الكريمة. فضلا عن ذلك، أن جميع الآفات الموجودة في المدينة هي السبب في تدهور أخلاق الشخص، مثل ما حصل لأخلاق عثمان وتدهور حاله. فنلاحظ، أنَّ الملايويين لا ينعمون براحة البال في حياتهم، وذلك من جراء التغير الحاصل للحياة العصرية في المدينة، بل يجدون الراحة والطمأنينة في الحياة التقليدية بالقرى التي تراعي جانب الأخلاق، والسلوك القويم.

– قصة (الثقافة الغربية الحديثة قد وصلت كونو الشرقية) :

مجلة الحكاية (Majalah Cherita)، يناير 1939. وأحمد لازم سأم (Ahmad Lazim Saam)، نجم الملايا (Bintang Malaya)، 1 يوليو 1939. ومُحَمَّد دحلان الحاج مسعود (Muhammad Dahlan Haji Masud)، خبر الأحد، 2 و 29 مايو 1938.

[1] تحدي الحياة (Gelombang Hidup)، السباحة في بحر الحب (Menyelam di Lautan Percintaan)، خطيئتي (Salah Sendiri)، إدمان الميسر والزوجة الفاضلة (Hantu Judi atau Isteri yang Berbakti)، الثقافة الغربية الحديثة قد وصلت كونو الشرقية (Moden Barat Dituju ke Kuno Timur Sampainya)، إدمان الخمر والحياة البائسة (Hantu Arak atau Bencana Kehidupan)، الوقوع في الفاحشة بسبب الظروف (Melacurkan Diri kerana Putus Harapan)، أميرة إِيْبُه (Putri Ipoh)، مصائب الغرفة بالنادي الليلي (Kisah di Balik Tirai Bilik Kabaret).

[2] سعدية (Saadiah)، لِباي مُودا (Lebai Muda).

[3] عثمان بوته ورملي آيسين، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص 23– 24.

هذه القصة صوَّرت نفس المفهوم للقصة السابقة، إذ إن شخصية رقية جعفر (Rokiah Jaafar) التي عاشت حياة الحرية بمخالطة الشباب مثل الشاب سِيْراني (Serani). كانت نتيجة ذلك أنها حملت بالزنا واستمر الحال بها زمناً طويلاً، فأخذت تفكر كيف يمكن ستر هذا العيب، فتزوجت من بَكْ سَنْكُبْ قَاسَن (Pak Sanggup Kasan) المزارع المسكين الذي ظن أنها تحبه، فعاشا معاً في قرية، وقاما بزراعة قطعة من الأرض بأحد أطراف الغابات حتى وضعت رقية مولودها[1].

أوهمت رقية جعفر أنها تحب المزارع المسكين الذي بادلها هذا الشعور ظنا منه أنها تحبه فتزوجا، وأخبرته فيما بعد أنها حامل منه، فصدقها على أساس أنهما متزوجان، فحال المزارع المسكين يظهر لنا شخصية أهل القرى، وأن حظهم من التعليم لم يكن وافراً، وذلك في عدم معرفته التامة بالحياة الزوجية، وكم مدة حمل الزوج.

من القصتين السابقتين، نجد أن الفكرة نفسها، ومفهومها واحد. ألا وهو أن حياة المدينة مليئة بالمعاصي والضياع. فنلاحظ أن ما قام به الكتَّاب في تلك الفترة هو إلقاء الضوء على القيم الحيوية الحسنة الطاهرة والهادفة المتمثلة في الحياة القروية، فهم يرون ضرورة التقرب إلى الله تعالى، وهو أمر مهم ولابد منه والمتمثل في أداء أوامر الدين واجتناب نواهيه دون استثناء، وذلك لحماية الإنسان من الوقوع في المعصية وفعل المنكرات.

– قصة (خُلع الإيمان بسبب الحب) :

تحكي عن أستاذ اسمه عبد الشكور عُرف بعلمه الديني، لكنه مع ذلك وقع في شباك الحب بالآنسة نَنْسِي (Miss Nancy)، التي تعلمت ببولندا (Belanda)، وصارت مبشرة للديانة المسيحية. فعبد الشكور انحنى وخضع لحبه وفعل ما تريده الفتاة التي تسعى إلى أن يعتنق الدين المسيحي، وإقامة حفلة زواجهما في الكنيسة. فقبيل المضي في إتمام مراسيم الزواج بأيام، حضر عبد الشكور درساً في الدين عن الزواج والاختلاط غير المقيد من وجهة نظر الدين الإسلامي، للداعية سيتي حسنة (Siti Hasnah)، وانجذب لهذه الداعية، وبعدها تزوج بها، فاضطر عبد الشكور أن يدفع تعويضاً لستر عيب الفتاة المسيحية بعدما زنا بها[2]. وهذه القصة تدل على ضعف العقيدة والإيمان بالرغم من أن هذا الرجل متعلم وأستاذ ويملك من تعاليم الدين معرفة ما يردعه.

---

[1] عثمان بوته ورملي آيسين، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص 24.

[2] سفيان حسين وآخرون، 1981، Sejarah Kesusasteraan Melayu، المجلد الأول، ص 89.

– قصة (غيَّرَ الدين من أجل الحب) :

فيها نوع من الاختلاف عن القصة السابقة في شخصية عبد الشكور. فهذه القصة تقص لنا عن شاب اسمه عبدالفتاح الذي وقع في حب الآنسة آميليا (Miss Amelia)، وغيَّر دينه من أجلها وصار مسيحياً، واسمه الجديد هو السيد ماد (Mr. Mad). فما قام به عبد الفتاح أصاب أبويه الألم والشقاء فتوفيا بسبب ما أقدم عليه، فتزوج عبد الفتاح الفتاة التي أحبها، وضحى من أجلها، وفعل كل ما أمره الدين الجديد الذي اعتنقه، فمن شخصية عبد الفتاح، نلاحظ مدى ضعف تعاليم الدين الإسلامي لديه، وكيف أن مؤلف هذه القصة أبدى نقده للمناهج التربوية العلمانية الغربية التي تنكر أثر تعاليم الدين الإسلامي في حياة الناس، حيث كان المستعمر بطبيعة الحال وراء أهداف هذه المناهج، وكان سعيه دوماً إفساد تعاليم الإسلام وسط الملايويين وعلى أرضهم[1].

يلاحظ من قصتي (خُلع الإيمان بسبب الحب) و(غيَّرَ الدين من أجل الحب) أنهما تحملان نفس المدلول والمغزى في أن حياة المدينة هي الطريق الذي يؤدي إلى فعل المعاصي. ففي القصة الأولى استيقظ عبد الشكور في الآونة الأخيرة على أن يغير دينه، ولم يغيره لكنه وقع في فعل الفاحشة. أما القصة الثانية فكانت أكثر سوءاً حيث وقع عبد الفتاح في الطامة الكبرى، وغير دينه.

فكل ما طرأ على المجتمع الملايوي المسلم من آفات خاصةً حياة المدينة، أخذت تنتشر وتتغلغل فيه بصورة سريعة، وهذا ما يراه معاصروه من الكتَّاب على أنه أمر خطير يفضي إلى القلق والخوف عما سيحدث في هذا المجتمع للأجيال القادمة في المستقبل من سوء وتدهور وانحلال خلقي. فعلى أهل هذا المجتمع من كتَّاب ومثقفين أن يقفوا في وجه هذه الآفات عن طريق التعليم وممارسة تعاليم دينهم الإسلامي ونشره[2]. فكانت هذه الآفات ظاهرة جلية، فأُلِّف عن هذه الظواهر عدّة قصص منها[3]؛ قصة (غيَّر الدين من أجل الحب)، وقصة (خُلِع الإيمان بسبب الحب)[1] اللتان ذكرتا سابقاً.

---

[1] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص 25-26.

[2] سفيان حسين وآخرون، 1981، Sejarah Kesusasteraan Melayu ، المجلد الأول، ص 89.

[3] ميلاتي سرواك (Melati Sarawak)، خبر الأحد، 28 فبراير – 3 مارس 1938، وعبد الرحمن الحاج أحمد (Abdul Rahman Haji Ahmad)، خبر ملايا، 14 مارس 1938، واكاتب خاص – تاجون ماليم (Penulis Khas - Tanjung Malim)، خبر الأحد، 16 أغسطس 1936.

أما الظواهر الإيجابية؛ فيلاحظ أن أفراد المجتمع الملايوي حقيقة يمتلكون صفات وجدانية مخلصة ويتصفون بطيبة القلب والصبر والأدب والطاعة لله، وخلاف ذلك كان منهم ضعاف النفوس، ومن كان ينحرف بسرعة نحو رفاهية العيش في المدينة، وهناك أيضاً أناس ليسوا ملايويين يتصفون بالمثابرة والاجتهاد دائماً، فقيمة الوقت عندهم لها ثمن، وأن هناك بعض الشخصيات الملايوية تدرك أن نصيب قومهم قد بدأ بالنهوض والحركة من أجل مواكبة التقدم والازدهار، فمن هذه الزاوية حاول الكتَّاب ملاحظة هذا السلوك الإيجابي في الجهد والقدرة والمثابرة مع التحلي بالصبر لتحقيق هذه التطلعات. فكل هذه النقاط التي ذكرناها سابقاً كانت مصورة ومجسدة من خلال[2] قصة (ليس الحب)، وقصة (الجِدِّية التامة)، وقصة (إذا أصبح مسكيناً)، وقصة (الذهاب بالقارب إلى آخر النهر والسباحة إلى المحازاة)، (الآلام أولاً ثم الراحة)[3].

فيلاحظ أن موضوعات القصص في هذا المحور كانت متنوعة، فلم تقتصر فقط في سرد الظواهر السلبية الاجتماعية وحدها، بل ذكرت الظواهر الإيجابية كذلك، وأنَّ أغلب الكتّاب –إن صح التعبير– أشادوا وأثنوا على هذه الموضوعات القصصية التي تتوافر فيها الصفات الحسنة مع التحفيز.

– قصة (ليس الحب) :

التي تحكي عن فتاة اسمها رُكمِي (Rukmi) وهي في حالة حزن دائم، وعندما كانت تتأمل وتنظر بحال الملايويين الذين يولون أهمية كبيرة باللعب والتسلية، وعدم التفكير في قيمة أفعالهم، وتبذير الأموال، مقارنة بالطوائف الأخرى بماليزيا، حيث كان يقابله سلوك إيجابي من الاجتهاد والتسابق في جمع أكبر قدر ممكن من الثروة بأرض الملايو، وهي عندما تنظر في هذا الحال لبني جنسها مما سوف يقودهم إلى

---

[1] مَنْ المخطيء (Siapa Salah)، غيَّر الدين من أجل الحب (Bertukar Agama Kerana Cinta)، خُلِع الإيمان بسبب الحب (Tercabut Iman Kerana Cinta).

[2] كستم نكارا (Gustam Negara)، الإخوان (Al-Ikhwan)، 16 يناير 1930، وبايو مشرق (Bayu Timur)، خبر الأحد، 4 أبريل 1937، ومُحَمَّد نور الحاج سعد (Muhammad Nur Haji Saad)، خبر الأحد، 4 أبريل 1937، وميور قه أكاسه (Miur Ngah Akasah)، خبر ملايا، 6–7 يناير 1938.

[3] ليس الحب (Tidak Cintakah)، الجِدِّية التامة (Bersungguh-sungguh)، إذا أصبح مسكيناً (Kalau Sudah Miskin)، الذهاب بالقارب إلى آخر النهر والسباحة إلى المحازاة، الآلام أولاً ثم الراحة (Berakit-rakit ke Hulu Berenang-renang ke Tepian, Bersakit-sakit Dahulu Bersenang-senang Kemudian).

التراجع والهلاك، فكانت حالة ركُمي هكذا وانشغالها بحال قومها ليس لأنها لا تحب كمال، فما كان من كمال بعد أن عرف شرود تفكير حبيبته، إلا أن قام واقترب من بني قومه وحمل المسؤولية في قيادتهم؛ حتى لايتركوا وينشغلوا بأمور التسلية التي تفسدهم[1].

نستنتج من الفقرة السابقة، أن هناك نوعاً من الوعي والإدراك الناضج من قبل ركُمي، ومن ثم فهمها كمال –بعد فترة– وأدرك ما تفكر فيه، فقام هو وألزم نفسه بالعمل الجاد حباً لوطنه الغالي وبني جنسه وسعياً بالنهوض بهم وإرشادهم إلى ما هو أهم وأصلح لهم.

إن صفة الصبر والتحلي به تعدُ من الصفات الإيجابية الخلقية التي يجب أن يتصف بها الإنسان الذي يواجه مصاعب الحياة بجميع أنواعها. فكان عصر الثلاثنيات بالنسبة للملايويين العصر الذي لا بديل لهم عنه، فلابدّ أن يتحلوا بهذه الصفة ويثبتوا عليها. فمن القصص التي ناقشت تلك الصفة[2] مثلاً (نصيب الشاب أو جزاء من صبر)، و(ليس مشابه)، و(وقع وصار جزيرة)، و(إقرار العيش للنفس والموت الواحد)، و(أَكْثر من الصبر في هذه الحيـــاة)[3].

نجد مما ذكر آنفاً أنَّ مضي كتَّاب القصص في التنويه كان في كتاباتهم لرفعة الأخلاق الفاضلة والثبات عليها التي لابدّ للمجتمع الملايوي أن يتحلى بها، وفي ثنائهم على مَنْ اتصف بها كي يواجه الصعاب بقلب واحد وعزيمة عالية قوية.

– قصة (نصيب الشاب أو جزاء من صبر) :

تحكي عن شاب اسمه خير الدين، بعد وفاة أمه؛ صارت حياته مليئة بالحزن والألم، خاصة العيش مع زوج أبيه التي كان لها أبناء، فقد كان يعامل من قبل زوجة أبيه وأبنائها بكل قسوة، وحب الانتقام منه. بعد وفاة والده، طُرد من البيت، فما كان منه إلا الصبر والاجتهاد بعد أن شدت من أزره امرأة

---

[1] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص 26–27.

[2] إل. إم. صبري (L.M. Sabri)، نجم الملايا، 1 سبتمبر 1939، وبايو مشرق، خبر الأحد، 9 مايو 1937، ويوسف بنتل (Yusof Buntal)، خبر الأحد، 2 مايو 1937، وعبدالرحيم كاجي، خبر الفكاهة، 21 فبراير 1937، وميهربا المور (Miharba al-Muar)، خبر الأحد، 14 فبراير 1937.

[3] نصيب الشاب أو جزاء من صبر (Nasib Seorang Muda atau Balasan Orang Yang Sabar)، ليس مشابه (Tidakkan Sama)، وقع وصار جزيرة (Jatuh ke Menjadi Pulau)، إقرار العيش لنفس وموت واحد (Ikrar Hidup Senyawa Mati Sekubur)، أَكْثِر من الصبر في هذه الحيـــاة (Banyakkan Sabar Hidup di Dunia Ini).

عجوز قامت بالإحسان إليه ومساعدته في مواجهة هذه الحياة. فنجح خير الدين في تجارته، حتى إنه فتح شركة للطباعة، وانتشر صِيته في كل مكان. ومع هذا، فقد وافق على أن تعيش زوج أبيه معه بصحبته أبنائها بعد أن قاسى من ظلمهم وقسوتهم عليه، فعاشوا جميعاً في بيت واحد بكوالالمبور[1].

موجز القصة السابقة فيها تجسيد لصورة الصبر بأجمل صورها صاحبها الصبر والصفح والعفو، فقد قام خير الدين الذي صبر على ظلم زوج أبيه، وأبنائها بعمل لم يتوقعه أحد، ولا حتى مَنْ ظلموه، وهو أنه غفر لهم وسامحهم على ما بدر منهم من أفعال وأقوال، وأسكنهم معه في البيت.

من هذا نقول: إن الكتّاب أسردوا وطرحوا مواضيع مجتمعاتهم بحسب ما شاهدوه ولاحظوه وجعلوا منها مادة تقرأ، فعرضوا ما هو سلبي وإيجابي. فعن الجانب السلبي أرادوا تصحيح هذه الظواهر. أما عن الجانب الإيجابي فأرادوا التثبت عليها، والثناء على مَنْ اتصف بها، وأيضاً نشرها بين أفراد المجتمع.

القصص السياسية والمغامرة

إن القصص السياسية لها من دور مهم في إيقاظ الشعب من غفلته والكشف عن مكائد أعدائه، فم تكن القصص تعرض بصورة جدية في كيفية العرض، ولا حتى النضوج في المستوى السياسي والصحوة الوطنية. فعن أهمية هذه الصحوة، وموضوع السياسة، نجد أن كبار المكانة من الملايويين والسلاطين كانوا طيبين لأبعد حد في معاملة الناس غير الملايويين، وأن المهاجرين الذين دخلوا هذه البلاد عندهم مصلحة في التعامل مع الكبار بصورة حسنة طيبة مع أبناء الوطن خاصة.

فقد استخدموا كل الأساليب التي توصلهم إلى أغراضهم من قوة المال، والفتيات الجميلات من أجل الحصول على الأراضي التي فيها مناجم، ومواقع استراتجية للتجارة. فتم إغراء هؤلاء المواطنيين ومَن لهم السلطة، فوقعوا في شباكهم حتى انتقلت السيطرة والحكم في الأملاك لهم، فخانوا البلاد، من هذا، حصل التغير الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع. فالملايويون تقهقروا، ووجب عليهم التراجع إلى المناطق النائية التي ليس فيها حركة اقتصادية، بل اضطروا إلى الذهاب إلى الغابات[2]. وهذا ما صورته[1] في قصة (الابن جعله طعماً)، وقصة (أمين ! إلى السيد أمين والآنسة أمينة)، وقصة (قصر برنبون)[2].

---

[1] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص 27.

[2] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص 36- 37.

من ذلك لاحظنا، أن كتَّاب القصص تناولوا موضوع السياسة وما يترتب عن ذلك من النفوذ والسيطرة الاقتصادية، وهذا ما كان يعانيه أصحاب الأرض حقيقة. فصوروا صوراً عبر كتاباتهم من ألاعيب السياسة وسبل كيفية التحكم بالغير من خلال الجانب الاقتصادي بطرق دنيئة ومنحطة، صادرة من أناس ليسوا من أهل البلاد الأصليين. فالقصص الثلاث السابقة دلت على ذلك.

أما قصص المغامرة، فكانت تحكي عن الخبرة الشخصية في السفر لمكان ما، مثل التوغل في الغابات أو الإبحار أو الذهاب إلى الفضاء الخارجي الذي فيه نوع من الخيال العلمي. فالشخصيات الموجودة في مثل هذه القصص كانت دوماً في حالة خوف من الأحداث التي تقع لهم، وتُعدُّ امتحاناً لهم في مواجهة هذه الصعاب وكيفية تجاوزها[3]. فمن تلك القصص[4] مثلاً قصة (الإبحار الخطر)، و(طار إلى القمر)، و(الإبحار المخيف)، و(الاكتشاف البحري)[5].

وهناك قصص البحث والتقصي عن القتل والسرقة والحركات الإجرامية. فمثل هذه القصص تكون مرغوبة للقراءة بسبب وجود الأزمات المتواصلة، والملاحقة الدائمة[6]. فمن تلك القصص[7] مثلاً قصة (المفتش الأسود)، و(العدو داخل الفراش)، و(حكاية الجوهرة الحزينة)، و(سر نداء الليل)[1].

---

[1] إسحاق الحاج مُحَمَّد، خبر الأحد، 22 يناير – 12 فبراير 1939، و3- 10 أبريل 1938.

[2] الابن جعله طعماً (Anak Dibuat Denak)، أمين ! إلى السيد أمين والآنسة أمينة (Amin ! Kepada Encik Amin dan Cik Aminah)، قصر الندى (Istana Berembun).

[3] المرجع السابق، ص 39.

[4] لونغ سليمان (Long Sulaiman)، مقدم التسلية (Taja Penghiburan)، يونيو 1935. ومُحَمَّد صلاح الدين (Muhammad Salehuddin)، المجلس (Majlis)، 19 مايو – 16 يوليو. ودلال (Dalal)، مجلة المعلم، 1 نوفمبر 1930 – 1 مايو 1931. وكاتب خاص – باتو بهت (Penulis Khas-Batu Pahat)، المجلس، 23 – 25 أغسطس 1937.

[5] الإبحار الخطر (Kisah Pelayaran yang Merbahaya)، طار إلى القمر (Terbang Ke Bulan)، الإبحار المخيف (Pelayaran yang Dahsyat)، الاكتشاف البحري (Pengembara di Laut).

[6] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: cerpen، ص 39 – 40.

[7] مُحَمَّد عارفين إسحاق (Muhammad Ariffin Ishak)، مجلة الحكاية، نوفمبر – يناير 1939. وزعبا أحمد (Za'ba Ahmad)، الأصليون، خبر الأحد، 20 فبراير – 17 مارس 1937، و10 – 28 يونيو 1933، و19 – 29 أبريل نفس السنة السابقة.

قصص التسلية والرمزية

فعن قصص التسلية أو الفكاهية على سبيل المثال[2] قصة (ذات حكاية عجيبة)، وقصة (الأعمى مع المئة دولار)، وقصة (حذاء عبد الكريم)، وقصة (حكاية فكاهية)، وقصة (قيل أن العذراء حامل ستة أشهر)[3]. فمن خلال عرض المواقف والأحداث الفكاهية في القصص المذكورة سابقا، استطاع كتّاب هذه الفترة التلميح إلى هذه الأحداث، ونقد المجتمع على ما هو عليه من سلوكيات سلبية لا تنفعهم في هذه الحياة[4].

أما القصص الرمزية فهي القصص التي تستخدام الحيوان رمزاً، والتي لم تكن مصنفة على هذا الشكل – الفن القصصي ذو الطابع الهزلي الساخر – ، فكانت صور الترميز في قصص تلك الفترة غاية في الوضوح وفي مغزاها، فمن تلك القصص[5] مثلاً قصة (القطة مع الفأر)، و(الصديق الذي

---

[1] المفتش الأسود (Inspecktor Black)، العدو داخل الفراش (Musuh dalam Selimut)، حكاية الجوهرة الحزينة (Cerita Berlian Duka)، سر نداء الليل (Rahsia Panggilan Malam).

[2] صفة شعري– جندرام (Sifatul Shaari – Jenderam)، الزمن الحاضر (Dunia Sekarang)، 1 سبتمبر 1935. وكمبنغ بيرو (kumbang Biru)، الزمن الحاضر، 1 نوفمبر 1935. وشمس الدين مُحَمَّد يونس – فيرق (Syamsuddin Muhammad Yunus – Perak)، مجلة الحكاية، ديسمبر 1938. ويحي مُحَمَّد ياسين (Yahaya Muhammad Yasin)، خبر الأحد، 7 فبراير 1937. وأ. إن. ذوالفقار– ملاكا (A.N. Zulfakar – Melaka)، الزمن الحاضر، 17 نوفمبر 1934.

[3] ذات حكاية عجيبة (Suatu Cerita yang Pelik)، الأعمى مع المئة دولار (Orang Buta dengan Wang $100)، حذاء عبد الكريم (Sepatu Abdul Karim)، حكاية فكاهية (Cerita Jenaka)، قيل أن العذراء حامل ستة أشهر (Anak Dara Dikata Bunting Enam Bulan).

[4] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ص 40.

[5] كاتبنا (Penulis Kita)، المجلس، 26 أكتوبر 1936. وكاتب خاص – باتو باهت، خبر الفكاهة، 5 أبريل 1937. واسماعيل عبد الكريم (Ismail Abdulkarim)، مجلة الحكاية، يونيو 1939.

خان)، و(صداقة سنين)[1]، فهذه القصص جاءت من أجل أخذ العبرة والدرس، والاستفادة منها في مواجهة مجريات الحياة ومشاكلها وكيفية حلها[2]

النتائج

نستنتج فيما ذكر أن كتَّاب هذه القصص كان عندهم فسحة من الوقت في كتابة مثل هذه القصص، بل والتفنن في موضوعاتها وسردها، برغم الحالة المؤسفة –كثرة المشاكل– التي حلت بالمجتمع الملايوي عبر انغماسه بالآفات والظواهر السلبية، والتحديات السياسية والاقتصادية التي واجهتهم وجعلتهم في حالٍ من التقهقر والتراجع؛ مما يدل على أنهم كانوا يستطيعون الإبحار في مثل هذه الموضوعات والتوسع فيها، وإظهار براعتهم في ذلك، لكن حالهم وواقعهم مع المنغصات لم يسمحا لهم بالمضي إلى الأمام .

ومن خلال ما استعرض سابقاً، وجدنا أن هذا العصر قد توسع في موضوعاته خلافاً للعصر الذي قبله، فأخذ يعرض موضوعاته القصصية كما كان، وزاد عليه وفصَّل، فعصر العشرينيات اتَّسم بطابع الفكاهة بشكل عام، لكن عصر الثلاثنيات كان طابعه الفكاهة، إذ غُلِب على هذه الفترة عرض واستعراض سلبيات المجتمع على ما هو عليه، وكيفية صدِّها ومعالجتها، بمعنى أن الطابع السائد بعد عصر العشرينيات هو نقد الآفات الاجتماعية، خاصةً حياة المدينة التي كانت في نظر كتَّاب القصص حياة مليئة بالمساوئ والضياع.

وكانت هناك بعض القصص التي انحصر هدفها في تقديم التسلية، والاستمتاع بما كتب من مغامرات واكتشافات جذبت لها القرَّاء. فكانت هذه القصص في مجملها لا تخرج عن أربعة أصناف؛ وهي حب التَّطلع والاكتشاف، والتقصي والبحث، والفكاهة والضحك، وأخيراً القصص الرمزية على ألسنة الحيوان الذي كان الهدف منه تعليمياً تربوياً بالدرجة الأولى.

فنستطيع القول أن موضوعات عصر الثلاثنيات لم تكن حصرية على الظواهر الاجتماعية السلبية والايجابية أو حتى على موضوعات السياسة والاقتصاد، بل تطرقت إلى موضوعات بعيدة، كالمغامرة والاكتشاف، والبحث والتقصي، والتسلية والفكاهة، والتلميحات عن طريق استخدام

---

[1] القطة مع الفأر (Sang Kucing dengan Tikus)، الصديق الذي خان (Sahabat yang Khianat)، صداقة سنين (Persahabatan Si Senin).

[2] عثمان بوته ورملي آيسين ، 2003م، Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen، ، ص 42.

الحيوانات. ونعتقد -إن صح التعبير- أن جملة هذه الموضوعات كانت أقل من موضوعات الظواهر الاجتماعية والسياسة والاقتصاد؛ لأن كتّاب القصص في تلك الفترة كان شغلهم الشاغل حال المجتمع الملايوي المزري في مشاكله.

المراجع

الكتب :

سفيان حسين وآخرون، 1981م، **Sejarah Kesusasteraan Melayu**، المجلد الأول، كوالالمبور: Dewan Bahasa dan Pustaka .

عثمان بوته ورملي آيسين، 2003م، **Sejarah Kesusasteraan Melayu Moden: Cerpen**، كوالالمبور: Dewan Bahasa dan Pustaka .

المجلات والصحف :

أ.إن ذوالفقار، **Dunia Sekarang**، إصدار 17 نوفمبر 1934م.

أحمد لازم سأم، **Bintang Malaya**، إصدار 1 يوليو، 1939م.

إسحاق الحاج مُحَمَّد، **Warta Ahad**، إصدار 3-10 أبريل، 1938م. وإصدار 22 يناير-12 فبراير، 1939م.

إسماعيل عبدالكريم، **Majalah Hikayat**، إصدار يونيو، 1939م.

بايو مشرق، **Warta Ahad**، إصدار 4 أبريل، 1937م.

بدون ذكر الإسم، **Warta Kinta**، إصدار 14 يناير و24 ديسمبر، 1938م.

دلال، **Majalah Guru**، إصدار 1 نوفمبر، 1930م. وإصدار 1 مايو 1931م.

راديو، **Warta Malaya**، إصدار 21 مايو، 1938م.

زعبا أحمد، **Warta Ahad**، إصدار 20 فبراير-17 مارس، 1937م. وإصدار 19-29 أبريل و10-28 يونيو، 1933م.

شمس الدين مُحَمَّد يونس، **Majalah Hikayat**، إصدار ديسمبر، 1938م.

صفة شعري، **Dunia Sekarang**، إصدار 1 سبتمبر، 1935م.

عبدالرحمن الحاج أحمد، **Warta Malaya**، إصدار 4 مارس، 1938م.

كاتب خاص، **Majlis**، إصدار 23–25 أغسطس، 1937م.

كاتب خاص، **Warta Ahad**، إصدار 16 أغسطس، 1936م.

كاتب خاص، **Warta Jenaka**، إصدار 5 أبريل، 1937م.

كاتبنا، **Majlis**، إصدار 26 أكتوبر، 1936م.

كستم نكارا، **Al-Ikhwan**، إصدار 16 يناير، 1930م.

كمبنغ بيرو، **Dunia Sekarang**، إصدار 1 نوفمبر، 1935م.

لونغ سليمان، **Taja Penghiburan**، إصدار يونيو، 1935م.

مُحَمَّد دحلان الحاج مسعود، **Warta Ahad**، إصدار 2 و 29 مايو، 1938م.

مُحَمَّد صلاح الدين، **Majlis**، إصدار 19 مايو–16 يوليو، بدون ذكر السنة.

مُحَمَّد عارفين إسحاق، **Majalah Hikayat**، إصدار يناير ونوفمبر، 1939م.

مُحَمَّد نور الحاج سعد، **Warta Ahad**، إصدار 4 أبريل، 1937م.

ميلاتي سرواك، **Warta Ahad**، إصدار 28 فبراير و 3 مارس، 1938م.

ميور قه أكاسه، **Warta Malaya**، إصدار 6–7 يناير، 1938م.

هارون أميروالرشيد، **Warta Ahad**، إصدار 23 أغسطس، 1936م.

يحي مُحَمَّد ياسين، **Warta Ahad**، إصدار 7 فبراير، 1937م.

يحي يوسف، **Majalah Cherita**، إصدار يناير، 1939م.

يوسف عادل، **Bulan Melayu**، بدون ذكر الإصدار، 1931م.